

وَتَشَدُّ عَمَارًا لَا نَابَ بُوَعْدَهَا  
 إِذَا أَخْطَرَتْ حَيْكَةَ الْقَضِيَّةِ قَدِيمًا  
 كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ زَخَائِفِ جِلْدِهَا • رَدَّ مِنْ الْوَشْيِ الْمَقْوُوفِ أَوْ مَرَّ ط  
 حَوْثٌ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ كُلِّ شَرْوِطِهِ  
 بَقِيَّةٌ تَبْنِي فِي مَوْشَى مَرْوِطِهِ  
 فَارْزَى مِنَ الْبِلَابِ الرُّطْبِ بِحَوْطِهِ  
 تَوَصَّلَ الْبَلْبَسُ بِهَا فِي هَبْوِطِهِ • إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عَدَنٍ فَعَارَهَا سَحْلَى  
 هِيَ الْحَيَّةُ النَّضْنُضُ أَمَّ الْأَرَامِ  
 مَوْلَدَةٌ مِنْ زَهْرٍ سِدِّ السَّمَاءِ سَعْدِ  
 مَعْتَمِرَةٌ فِي عَصْرِهَا الْمُنْقَادِ  
 وَكَانَتْ وَسَيْطَانًا جَرِيًّا لِأَدَمِ • وَحَوَّارًا مَادَا عَلَى الْكُرَّةِ الْوَسَطِ  
 تَصَدَّتْ فِي صَيْدِيهَا مَبْعَرُضًا  
 أَعَامَلَهَا بِاللِّطْفِ وَالسُّخْرِ وَالرَّضَى  
 إِلَى أَنْ تَمَكَّنَتْ مِنَ الصَّيْدِ فِي الْفَضَا  
 أَمَّتْ بِهَا حَيًّا وَسَوَدَتْ أَيْضًا • وَأَسْرَعَتْ فِي قَلْعِ السَّوَادِ فَمَا  
 قَدِيمًا

فَعَا حَلْبَهَا لَا اخْتَشَى وَشَكَّ فَوْقَهَا  
 وَلَطْفَهَا حَتَّى وَهِيَ عَظِيمُ صَوْبِهَا  
 وَمَرَّحَتَهَا حَتَّى تَلِينُ بِسَرِيَّتِهَا  
 وَأَحْيَيْتِ بِلَاكِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا • بَرِيٌّ وَكَانَتْ تَسْتَلِي الْجَدْبَ  
 وَقَدِيمَتَا بَعْدَ الْفِرَارِ لِسَجْنِهَا  
 لَا عَصِيرَ مِمَّا بَعْدَهُ أَصْعَقُودِهَا  
 وَأَعْرَفَ مِنْ ذَا الدَّهْنِ مَقْدَارَ رُوزِهَا  
 وَلَا وَطِيءَ حَبِّ الْقَلُوبِ حَسْبِهَا • نَعْدُ بِهَا سَوْفًا وَتَقَعْلَهَا سَحْلَى  
 لَهَا مَعْلَةٌ لَسْبِي الْقَلُوبِ لِسَجْرِهَا  
 لِيَدْفَعَنَّ الْقَدِيرَ عَنْ حِكْمِ أَمْرِهَا  
 فَيَا لَيْلَ مِنْ عَذْرَاءٍ لَمَّا بَعْدَ رَمِيهَا  
 كَانَتْ الْعِيُولُ النَّائِبَاتُ حَصْرَهَا • عَقْدَنَ نَطَاقًا أَوْ عَلَى حَرْبِهَا سَمَطًا  
 إِذَا أَخْطَرَتْ دَاهِيَةَ غَضَضِ سَبَابِهَا  
 أَرْتَنَا قَضِيَّةَ الْبِلَابِ مِنْ تَبَابِهَا  
 وَتَدْرَأُ الدَّجَا فِي التَّمِ حَتَّى تَقَابِهَا